ناطحات السحاب

اربعون ألف نسمة فى بناية واحدة

بين اربع جدران

لتوماس أديسون المخترع العالمي العظيم كثير من الآراء القيمة التي كان ولا يزال لها أكبر الأثر في تقدم الحضارة الانسانية

وهو ثقة اذا قال وحجة اذا تكلم . وقد صرخ صرخات عالية أنذر بها مواطنيه الأميركان بشر النتائج من جراء مغالاتهم في تشييد العمارات الشاهقة الارتفاع والبنايات الشامخة التي يطلقون عليها اسم « ناطحات السحاب »

ولا تزال ترن في الآذان صيحته المشهورة « ان هذه البنايات ستقودهم بلا ريب الى الخراب اذا لم تكف أميركا عن الاندفاع في هذا التيار الجارف ، فقد أصبح سكان البناية يعادلون سكان مدينة أو قرية ، وأصبحت الشوارع تضيق بهم على سعتها ورحبها

ولكن هذا التحذير الصارخ من مثل هذا العالم الكبير ذهب كغيره دون أن يثمر ثمرته المطلوبة

قد سمعنا من زمن قريب أن بناية جديدة يعدون لها المعدات في مدينة نيويورك اذا قيست اليها ناطحات السحاب التي حذر منها العالم الكبير أديسون لا تعد بجانبها شيئاً مذكورا

وان القارىء ستتملكه الدهشة والروعة اذا عرف أن ارتفاع تلك البناية الهائلة التي أعدوا لها تلك المعدات سيبلغ ربع ميل ، وان بناءها يتطلب خمسة ملايين من الحجارة وأربعين الف طن من الفولاذ تكفي أن تكون قضيبا لقطار لمسافة ٢٢ ميلا وتبلغ مساحة أرضها ٥٠٠٠٠٠ قدماً مربعاً وستكون هذه البناية الشامخة ذات ١٠٨ طبقات ويبلغ علوها ١٢٠٨ أقدام وسيجهزونها باثنين وستين مصعداً (لفتا) لصعود سكانها الى منازلهم وسيطلقون عليها اسم « برج لاركين » وتبلغ تكاليفها نحو ١٢ مليونا ونصف مليون دولار

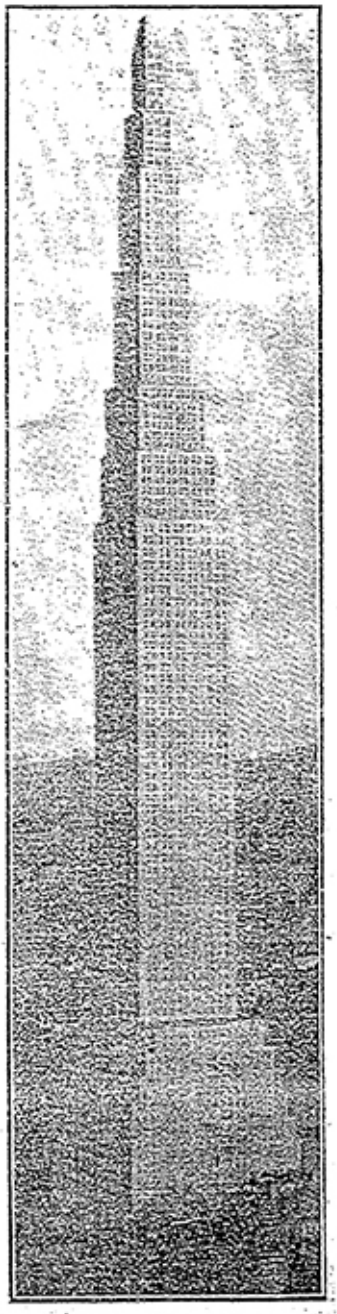

برج لاركين

والآن ماذا يخامر نفسك اذا تأملت في هذه الصورة ونظرت الى ارتفاعها الشاهق وتمثلت نفسك في احدى غرفها بالطابق الأعلى منها ونظرت الى الناس من تلك النافذة فرأيتهم يسيرون في الشوارع أشبه بالنمل منهم بالناس . ثم سائل نفسك بعد أن تستوعب عدد من فيها من السكان وتمثل هذه البناية الاميركية التي تضم بين جدرانها أربعين الف نسمة ثم سائل نفسك . هل أصاب العالم الكبير اديسون في تحذير الناس من خطر تماديهم في بناء هذه العمارات الشاهقة . وعد بفكرتك الى الاهرام التي كان يضرب بها المثل في الارتفاع أتراها تقاس في ارتفاعها الى أمثال هذه البنايات . ان الزمن بلا شك هو خير كفيل باقتناعنا بما تنتج هذه العمارات من خطر على الصحة . أما الشيء المحقق الذي نعرفه الان من اضرار مثل هذه البناية فهو ما يصيب الانسان من الضرر حين يصل الى مثل هذا الارتفاع ؟ ولو أنك تمثلت أن عشر بنايات أو خمس عشرة من ناطحات السحاب في شارع واحد مثلا لهالك الامر حين تذكر سكانها وهم خارجون منها في الصباح في ساعة واحدة أو عائدون اليها في المساء وقل لي بربك أي شارع يتسع لمثل هذا الجمهور الكبير ؟

على أن علماء آخرين قد شاطروا العلامة اديسون مخاوفه فضموا صوتهم الى صوته منذرين الاميركيين بالويل اذا تمادوا في هذه البدعة الخطرة واطلقوا لرغباتهم العنان . ونوجز القول في اظهار مخاطر هذه البنايات فنطلب الى القارىء أن يتمثل حادثة مروعة كزلزال أو عاصفة ـ وهذا شيء محتمل الوقوع ـ قد حدثت فاندفع سكان هذه البنايات الشاهقة مهرولين الى الخروج . فأي خطر داهم يتعرضون له ؟ وأي هول يداهمهم ؟ لا ريب أن تمثل هذه الحادثة المحتملة الوقوع فيه الكفاية للتدليل على ما يتعرض له الناس من الخطر الداهم

هذا اذا تركنا التنبيه على سواه من الاخطار التي قد تنشأ في ظروف كثيرة لا مجال لذكرها . ولكن ميل الانسان الى الابتداع وولوعه بالأتيان بالغرائب ورغبته في اظهار قوته قد كانت ولا زالت من أسباب حتفه وهلاكه

نفس الحيوان

ظهر على صفحات الصحف والمجلات الانكليزية سؤال هو : « هل للحيوان نفس كما للانسان ؟ وقد أثار هذا السؤال أبحاث علماء النفس وغيرهم من كبار المفكرين ولا سيما هواة الحيوان والذين يعتنون به عناية خاصة . وأجاب كثيرون منهم على هذا السؤال الآن ومن قبلُ أجوبة مختلفة . فقال شوا : « ما هي النفس ؟ فاذا كانت أحد أجزاء الجسم الغير المحدد للآن تحديداً قاطعاً أو كانت في السلسلة الفقرية كما يعتقد كثيرون فمن العبث أن يختص بها الانسان وحده ولذا فلا يوجد ما يناقض تلك النظرية القائلة ان للحيوان نفساً . ولماذا لا تكون للكلب نفس ؟ وللحشرة أيضاً ؟ ان الحياة بعد الموت بحث ثان . ومن الجائز الاعتقاد بأن للكلب نفساً كالانسان

(مكس الصغير يحاول ان يكون مصارعاً كبيراً يتمرن)
(على المصارعة مع كلبه صديقه)

وقال الكاتب العبقري الشهير تشيسترتون ما يأتي : يجب على الباحث المحقق أن يدقق في الاجابة عن النظريتين القائلتين بخلود الانسان والحيوان ويبحث عنهما بحثاً مختلفاً . نحن نعلم تصورات الانسان واعتقاداته بالموت والحياة ولكننا نجهل تمام الجهل رأي الضبع ونظريته بشأنهما واكتفي بالقول بهذا الصدد انني أعد حياة الحيوان العتيدة المقبلة سراً من الأسرار الغامضة كسر منشأه وتناسله . واني أرى ان الحيوان أقرب الى دخول السماء من انسان هذا الزمان

ان مستحضري الأرواح يعتقدون اعتقاداً تاماً بان للحيوان نفساً ويقول أحد أقطابهم كونان دويل : ما كنت أعتقد بوجود النفس عند الانسان قبل ان عرفت « مذهب السبيريتيزم » (استحضار الارواح) واعتقادي

(قرد يدعى دمبسي في حديقة حيوانات)
(نيويورك أحب كلباً أبيض و يعيش)
(الاثنان على غاية من الحب والغبطة)

بوجود النفس الآن يسري على الحيوان أيضاً فاذا كان للانسان نفس فالحيوان كذلك . سمعت في أحد اجتماعاتنا لاستحضار الارواح عواء كلب غير موجود مطلقاً وشعرت بقائمتيه الاماميتين على ركبتي وشعر بذلك كثيرون من الموجودين ولذلك لا شك بان الحيوانات بعد الموت تعيش خالدة كالناس

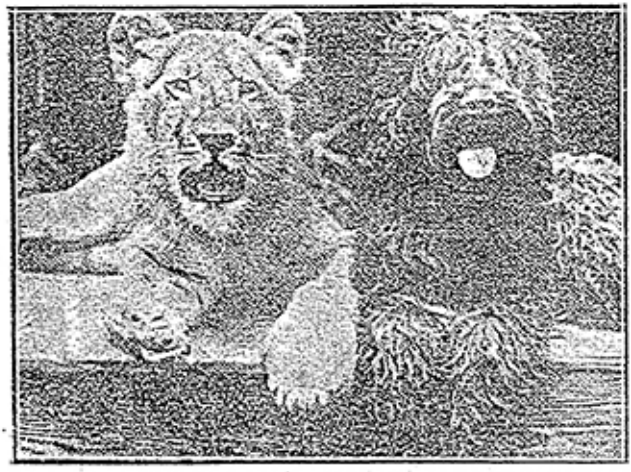

(صداقة نادرة بين لبوءة وكلب وهما يعيشان معاً بصفاء وهناء)

الزوج — يظهر أن جارنا غير متزوج

الزوجة — ومن أين عرفت ذلك ؟

الزوج — لاني أسمعه يغني طول الليل ! ...

الضابط والجندى

الضابط — (بعد أن كرر الأمر بالاعتدال) ولم يعتدل الجندي . أنت جاهل لا تعرف اعتدال

الجندي — لا والله: تبقى بنت مين دي اعتدال .